(225) "وهل يكون بناء من غير بان، أو جناية من غير جان"؟.(1) وتبعه في ذلك الإمام الصادق ـ عليه السّ َلام ـ حيث ذكر في أماليه التي أملاها على تلميذه "المفضل" إذا قال عن النحل مثلاً: "انظر إلى النحل واحتشاده في صنع العسل، وتهيئته البيوت المسدّسة، وما ترى في ذلك من دقائق الفطنة، فإنّك إذا تأمّلت العمل رأيته عجيباً، وإذا رأيت المعمول (أي العسل) وجدته عظيماً شريفاً موقعه من الناس. وإذا راجعت إلى الفاعل (أي النحل) ألفيته غبياً جاهلاً بنفسه(2) فضلاً عمّـا سوى ذلك، ففي هذا أوضح الدلالة على أنّ الصواب والحكمة في هذه الصنعة ليس للنحل، بل هي للذي طبعه عليها وسخّره فيها لمصلحة الناس".(3)

_____ 1 . نهج البلاغة: الخطبة: 180، وللإمام نظير هذا الكلام في الخفاش والطاووس والجراد، راجع نهج البلاغة. 2 . قال المجلسي ـ رحمه اللّه ـ في بحار الأنوار في تعليقته: 3/110 على هذا المقطع من كلام الإمام: أي ليس له عقل يتصرف في سائر الأشياء على نحو تصرفه في ذلك الأمر المخصوص، فظهر أنّ خصوص هذا الأمر (الهام) من مدبّر حكيم. 3 . المصدر السابق.